فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند طلبة كليات التربية الأساسية في مقرر القياس والتقويم

م.م غفران خزعل دحيلس

جامعة ميسان / كلية التربية

أ.د ابتسام صاحب الزويني

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

ghufrankhaz@uomisan.edu.iq

Basic.ibtisam.saheb@uobabylon.eud.iq

الملخص:

هدف البحث الحالي الى :

– بناء استراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم

– فاعلية الاستراتيجية مقترحة في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة القياس و التقويم ، و لتحقيق الهدف الثاني صيغت الفرضيات الاتية: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القياس و التقويم على وفق الاستراتيجية التدريسية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي" . "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القياس و التقويم على وفق الاستراتيجية التدريسية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس مهارات التعلم الذاتي البعدي". ولتحقيق هدفي البحث استعملت الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي، حيث تكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً وطالبة في قسم الجغرافية في كلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان، موزعين على قاعتين دراسيتين ، وكافأه الباحثة المجموعتين في المتغيرات الآتية (العمر الزمني محسوباً بالشهور، مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي ، اختبار القدرة العقلية)، وللتوصل إلى نتائج للبحث أعدت الباحثة مقياساً لمهارات التعلم الذاتي تكون من (٤٠) فقرة، ذو رباعي البدائل، موزعين على خمس مهارات ، وقد تحققت الباحثة من خصائصه السيكومترية فضلاً عن ثباته ، **وأظهرت نتائج البحث:**

– اسهمت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في جعل الطلبة محور العملية التعليمية مما زاد لديهم حس المسؤولية العلمية و اعتمادهم على انفسهم .

- كانت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ملائمة للمستوى الذهني للطلبة ونضجهم العقلي.

و توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات و المقترحات .

الكلمات المفتاحية : (الاستراتيجية- نظرية مظاهر الفهم – مهارات التعلم الذاتي – مادة القياس و التقويم) .

Evaluating the Effectiveness of a Proposed Strategy Based on the Theory of Facets of Understanding in Developing Self-Learning Skills Among Students of Basic Education Colleges in the Measurement and Evaluation Course.

resarcher .Ghufran Khazal Dahilis

University of Maysan / College of Education

Prof. Dr. Ibtisam Saheb Al-Zuwainy

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract:

The current research aims to:

_Develop a proposed strategy based on the Theory of Understanding Manifestations.

_ Evaluate the effectiveness of the proposed strategy in enhancing self-learning skills in the subject of Measurement and Evaluation. To achieve the second objective, the following hypotheses were formulated

"There is no statistically significant difference at the level of (٠.٠٥) between the mean scores of students in the experimental group studying Measurement and Evaluation using the proposed teaching strategy based on the Theory of Understanding Manifestations and the mean scores of students in the control group studying the same subject using the traditional method in the pretest of self-learning skills."

"There is no statistically significant difference at the level of (٠.٠٥) between the mean scores of students in the experimental group studying Measurement and Evaluation using the proposed teaching strategy based on the Theory of Understanding Manifestations and the mean scores of students in the control group studying the same subject using the traditional method in the posttest of self-learning skills."

To achieve the research objectives, the researcher employed the descriptive method and the experimental method with partial control. The research sample consisted of (٦٠) students (male and female) from the Geography Department at the College of Basic Education, University of Misan, distributed across two classrooms. The researcher ensured equivalence between the two groups regarding the following variables: (chronological age calculated in months, pretest of self-learning skills, and mental ability test).

To obtain the research results, the researcher developed a self-learning skills scale consisting of (٤٠) items with four response options, distributed across five skills. The researcher verified its psychometric properties as well as its reliability .

The research results showed that:

_The proposed strategy based on the Theory of Understanding Manifestations contributed to making students the center of the educational process, increasing their sense of academic responsibility and self-reliance.

_The proposed strategy based on the Theory of Understanding Manifestations was suitable for the students' mental level and intellectual maturity.

The researcher concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: (Strategy, Theory of Understanding Manifestations, Self-Learning Skills, Measurement and Evaluation).

اولاً : مشكلة البحث

إنَّ تنمية مهارات التعلم الذاتي للطلبة يقع على عاتق المؤسسات التعليمية ومن بين تلك المهام ما يتعلق بكيفية تعديل استراتيجيات التدريس بما يتلاءم مع المستويات المعرفية والعمرية والعقلية للطلبة، مما اصبح من الضروري إعادة النظر في طرائق التدريس التي ما يزال عدد كبير من التدريسيين يعتمدوها ، مما يعطي للطلبة انطباعاً تقليدياً عن الطرائق التي يزودهم بها التدريسي بالمواد التعليمية ويجعل اذهان الطلبة رهينة الطرائق المعتادة التي أصبحت بعيدة كل البعد عن الاستراتيجيات الحديثة المستعملة في التعليم العالي مما تشهده دول العالم المتقدمة ، لذلك اصبح لزاماً السير نحو الامام فيما يتعلق بالاستراتيجيات الحديثة في التعليم وبما يتناسب مع المستويات العمرية والعقلية للطلبة، وتطبيقاً لذلك يفترض إعادة النظر في عدد من الاستراتيجيات والطرائق القديمة المتبعة في إيصال المواد التعليمية الى الطلبة

والمعتمدة في تقديم المواد التعليمية ، ومما حفز الباحثة على استقراء الواقع التدريسي في كليات التربية الأساسية بصفة عامة وكلية التربية الأساسية في جامعة ميسان بصورة خاصة عن طريق اعداد استبانة استطلاعية على مجموعة من الطلبة و التدريسين الذين يدرسون مادة القياس والتقويم وقد بلغ عددهم (١٠) تدريسيين لبيان الصعوبات التي تواجههم، فكانت إجاباتهم تؤكد لما تبين مسبقًا، فضلًا عن عدم توافق الطلبة مع بعض المواد المقررة، سيما مادة القياس و التقويم لما تحتويه هذه المادة من المفاهيم التي يصعب على الطلبة فهمها إذا قدمت لهم بصورة مجردة ، وعليه استندت الدراسة الحالية على نظرية الفهم التي تركز على بناء بيئة تعليمية مرنة يتم تقديم المعلومات المرنة التي تساعدهم على حل المشكلات لدى الطلبة والوصول الى اقصى حالة الاندماج والتفاعل الايجابي مع بيئة التعلم ، ويمكن تحديد المشكلة الدراسة الحالية في الاجابة عن السؤال الاتي:**(ما فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند طلبة كليات التربية الأساسية في مادة القياس و التقويم ؟)**

ثانياً :- أهمية البحث

وإن المجتمع المتقدم يعتمد على العلم في تنظيم حياته الاجتماعية والاقتصادية واتخاذ القرارات المتصلة بحياة الناس داخل المجتمع وإيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهونها، ومن خلال العلم يفسر المجتمع الظواهر الحياتية المختلفة في حياته الإنسانية فيقف على طبيعة هذه الظواهر ويفهمها ويتحكم فيها ويتنبأ بما يمكن إن تكون عليه في المستقبل فالعلم يزيد من قدرة الأنسان على تصميم الحياة وتخطيطها وتوجيهها في المسار الصحيح (الخوالدة،٢٠١٠:٢٨٣) . و في هذا الصدد تؤكد (الخفاجي ، ٢٠١٨) على اهمية الجامعة باعتبارها مؤسسة علمية تربوية ذات مستوى رفيع تركز مهامها الاساسية في إعداد الملاكات المؤهلة لتبوُّء مراكز قيادية في مجالات الحياة كافة ، فأثرها لا يقتصر على مواجهة التحديات الآنية بل يمتد الى التنبؤ بتلك التحديات المستقبلية و وضع الخطوات و الاجراءات اللازمة للتصدي لها و لها الأثر في تأهيل الطلبة في تنمية المواهب و تشجيع روح الابداع و اتخاذ القرارات(الخفاجي ، ٢٠١٨ : ٧) . و من الأسس التعليمية المهمة هي تحقيق مقاصد التعليم وغاياته ولما اختلفت تلك المقاصد والغايات من مجتمع الى آخر ومن عصر الى آخر في مسيرة التعليم الطويلة، فقد اختلفت مفاهيم المنهج وحدوده ومحتوى هذا المنهج ومكوناته، لكون غايات التعليم وأهدافه، تقوم على أساس فلسفة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم وأهدافه وحاجاته وطبيعة المعرفة وتطور العلوم، وقد مر المنهج التعليمي بتغيرات وتطورات حتى اصبح ينظر اليه اليوم على انه كل تعلم يخطط له ويوجه بالمدرسة سواء نفذ بطريقة فردية ام جماعية داخل المدرسة ام خارجها (الحاج، ٢٠١٣: ٣١٩). والقياس والتقويم عملية ضرورية للمتعلم والمعلم وللقائمين على التربية والتعليم وللمجتمع بصورة عامة وقد أشار (الكبيسي ٢٠٠٧) الى أهمية القياس والتقويم في العملية التربوية بصورة عامة فتتحدد عناصرها الأساسية بتحديد الاهداف التربوية و اعطاء الخبرات التعليمية لتساعد في تحقيق الاهداف و اجراء عملية تقويم لتحديد مدى تحقيق الاهداف و كذلك تفيد المعلم في التعرف على مستويات المتعلمين العقلية والنفسية وهذا بدوره يمكنه من مساعدتهم

وتوجيههم في دراستهم ، و في تطوير معلوماته واساليبه التدريسية وتحديثها وتساعده في اتخاذ العديد من القرارات و تفيد بتقويم المتعلم لأدائه يستطيع ان يتبين مستوى ادائه ، ويقارن بين هذا المستوى وبين ما بذل من مجهود ، الامر الذي يحفزه الى مزيد من التحصيل والتقدم العلمي و للقائمين على امر التربية والتعليم ، و لأنها تؤدي الى معرفة مدى تحقيق نظم التعليم القائمة لأهدافها و الى أي مدى تتفق النتائج مع ما بذل من جهد و ما وفر من امكانات و تفيد في التعرف على مدى مساهمة نظام التعليم في نقل ثقافة المجتمع وفكره وفلسفته وعقيدته الى الناشئة فيه (الكبيسي ، ٢٠٠٧ :٥٦) .ويزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بأهمية تحسين وتطوير طرائق التدريس ، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات تدريسية تثير في المتعلم حب الاستطلاع ، وتسهم في تنمية التعلم الذاتي ، وتحقق تقدماً في استيعاب المفاهيم العلمية ، بعيداً عن الأسلوب التقليدي الذي يظهر المتعلم كمستقبل للمعرفة وعنصر سلبي غير فاعل (سلامة واخرون ، ٢٠٠٩ : ١٨) و هذا تسهم في تحقيقه استراتيجية مقترحة مبنية بما يتناسب مع المادة العلمية و كذلك حاجات الطلبة و ميولهم و مراعاة الهدف المنشود و هو جعل الطالب المحور الأساسي للعملية التعليمية . وتأتي نظرية مظاهر الفهم في مقدمه النظريات التربوية التي اثبت دورها في عملية التعليم ، حيث انها تركز على ما يحدث داخل عقل الطلبة من خلالها مستويات الفهم التي يخطط في ضوئها الدرس على شكل ثلاث حلقات تمثل الحلقة الصغرى المعلومات المحورية التي تمثل الأفكار الرئيسة، والحلقة الوسطى تمثل المعلومات الأساسية أو المعرفة الهامة الجديرة بالفهم، والحلقة الكبرى تمثل المعلومات الإثرائية، فهي وعاء مبنياً على الفهم العميق ، يمكن التربويين من فهم العديد من الظواهر التعليمية والنفسية. وهو ما يمكنهم أيضا من اختيار المسار الصحيح لتقديم المعرفة (البدراني ، ٢٠١٩: ٢٠). وتظهر أهمية التعلم الذاتي في أنَّه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويشجعهم على الابداع والابتكار والتعلم المستقل ، وهو يساعد على حل مشكلة تزايد اعداد المتعلمين وتدني مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلبة ومعالجة نقص المعلمين وتطوير عملية التعليم وايصال المعرفة إلى كلِّ متعلمٍ بالطريقة التي تتناسب مع قدراته واحتياجاته. (غباين ، ٢٠٠١ : ٤٣ – ٤٤) و في هذا الصدد أشار (بدير وعبد الرحيم ٢٠١٤) الى التعلم الذاتي يمثل العملية التي يقوم بها المتعلم بتنشيط سلوكه ومعرفته المرتبطة بمهارات معينة من خلال فحص بيئاتهم، ويعتبر من اهم انماط التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية وذلك يسهم في تطوير المتعلم مهارياً ومعرفياً ووجدانياً، ويساعد المتعلم على تطوير نفسه بنفسة وتوليد الافكار التي تستدرجه لحب العلم والتعلم وان امتلاك واتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن المتعلم من تعلمه في كل الاوقات وعلى مر الأعوام، وهذا النوع من التعلم يجعل المتعلم ملماً بمصادر المعرفة ومقتدراً على استخدامها في حل المشكلات التي قد تواجهه، ويجعل من عملية التعلم عملية متمركزة حول الطلبة وليس حول المادة التعليمية. (بدير وعبد الرحيم ٢٠١٤ :٩)

ثالثاً:- هدفي البحث و فرضياته

يهدف البحث الحالي الى :

١- بناء استراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم.

٢- فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند طلبة كلية التربية الاساسية.

وللتثبت من الهدف الثاني ، وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الاتية:

١- الفرضية الثانية

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق نظرية مظاهر الفهم ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها في مقياس مهارات التعلم الذاتي البعدي".

٢- الفرضية الثالثة

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون مادة القياس و التقويم باستعمال الاستراتيجية المقترحة القائمة على وفق نظرية مظاهر الفهم في مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي – البعدي" .

رابعاً:- حدود البحث:

تتحدد الدراسة الحالية بـ :

١- **الحدود الزمانية** : العام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤. للفصل الدراسي الثاني.

٢- **الحدود المكانية** : جامعة ميسان- كلية التربية الأساسية- قسم الجغرافية

٣-**الحدود معرفية:** مفردات مادة القياس والتقويم المقرر تدريس لطلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية .

٤- **الحدود البشرية** : طلبة المرحلة الثالثة للدراسة الصباحية في قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية في جامعة ميسان.

خامساً:- تحديد المصطلحات

المصطلحات الواردة في الدراسة التي سيتم تعريفها اصطلاحا كما وردت في الأدبيات وايضاً سيتم تعريفها نظرياً واجرائياً بحسب إجراءات الدراسة هي (الفاعلية _ الاستراتيجية (المقترحة) _ نظرية مظاهر الفهم _-التنمية – مهارات التعلم الذاتي)

أولاً- الـفـاعــلية

اصطلاحاً عرفها كل من:

١- **(الخليفات)** وهي القدرة على تحقيق الهدف والوصول إلى النتائج التي تم تحديدها".

(الخليفات، ٢٠١٠: ١٣٢)

التعريف النظري لفاعلية: القدرة على احداث الأثر الفعال في الشيء طبقاً لشروط او معايير محددة مسبقاً بغية تحقيق الاهداف المنشودة والوصول إليها بأقصى حد.

التعريف الاجرائي لفاعلية- :هو مقدار التغيير الفاعل الذي يحدثه المتغير المستقل(استراتيجية مقترحة) في المتغير التابع (مهارات التعلم الذاتي) لدى طلبة كلية التربية الاساسية.

ثانياً:- الإستراتيجية Strategy

التعريف النظري للاستراتيجية : بانها مجموعة من القواعد والخطوات والقرارات والأنشطة والوسائل المخطط لها التي تنفذ بطرق فعالة، واستعمال الإمكانات المتوافرة بفاعلية عالية بهدف تحقيق اهداف تعليمية المنشودة.

التعريف الاجرائي للاستراتيجية المقترحة : هي مجموعة من الإجراءات والخطوات التي اقترحتها الباحثة و التي ستنفذها على المجموعة التجريبية وفقا لنظرية مظاهر الفهم .

رابعاً:- نظرية مظاهر الفهم

التعريف النظري لنظرية مظاهر الفهم : هي نظرية تربوية تعمل على تقديم مجموعة تصورات او مخطط عام تركز من خلالها على تعليم الطالب من اجل الفهم و تحسين أدائه عن طريق تزويده بمهارة شرح الظواهر و تفسيرها و تطبيق ما اكتسبه في مواقف جديدة و حل المشكلات بطرق متعددة و مهارته في معرفة ذاته و تفهم الاخرين و هذا لا يتم الا من خلال التدريس القائم على المعايير لضمان جودة التعلم .

التعريف الاجرائي لنظرية مظاهر الفهم : هي نظرية تبنتها الباحثة لبناء استراتيجية مقترحة على وفق مبادئها و منطلقاتها التربوية و قياس فاعليتها في تنمية مهارات التعلم الذاتي طلبة المجموعة التجريبية في المرحلة الثالثة بقسم الجغرافية الذين يدرسون مادة القياس و التقويم .

خامساً : التنمية

التعريف النظري للتنمية :هي مجموع التطورات و التغييرات الحاصلة لدى الطلبة في مهاراتهم العلمية والعملية بعد مرورهم وتعلمهم خبرات تعليمية تبعا قدراتهم العقلية وتنميتها .

التعريف الاجـــرائي للتنميـة : هو مقدار التقدم و التحسين الحاصل في مستوى اداء طلبة المرحلة الثالثة قسم الجغرافية ، كلية التربية الأساسية في مهارات التعلم الذاتي بعد دراستهم المادة بالاستراتيجية المقترحة مقارنتاً بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في المجموعة الضابطة قبل التجربة وبعدها.

الفصل الثاني (الاطار النظري و دراسات سابقة)

المحور الأول : الاطار النظري

نظرية مظاهر الفهم

لمحة تاريخية عن نظرية مظاهر الفهم

تعد نظرية مظاهر الفهم من أحدث نظريات التعلّم، وتسمى أحيانا نظرية تصميم المناهج والتدريس من أجل إحداث الفهم، تهدف لتنمية الفهم العميق والباقي للبيئة التعليمية، وقد ظهرت وتطورت نظرية مظاهر الفهم على يد العالمان ويجنز([1]) وماكتيج([2]) Wiggns & Mc Tighe في نهاية عام (١٩٩٨) ، فالفهم ليس مفهوماً مفرداً لكنه من القدرات المتصلة ذات العلاقات المتبادلة وللفهم ستة مظاهر مختلفة – والتعليم الذي يستهدف تنمية الفهم ينميها جميعاً . على نحو يدمج الطلبة في إستكشاف فهم الافكار الاساسية وتعميقها وتصميم التقييمات للكشف عن مدى أفهامهم . (البدراني ، ٢٠١٩: ٩٥)

وأكدت نتائج الأبحاث على الأثر الفعال لهذه النظرية في عدة مجالات منها التدريس للفهم وعملية التقييم وأدواته المتنوعة، بالإضافة الى تصميم المنهج أو البرنامج التعليمي وتنفيذه وتطويره للارتقاء بجودته وقد استهدفت النظرية التركيز على التدريس للفهم حيث وضع إطار للعمل يزود المعلمين بتخطيط المنهج والنماذج التدريسية من أجل تنمية الفهم وأخذ في الاعتبار مبدأين هامين الأول: التعليم دالة للتفكير، والثاني: التعليم يتضمن الفهم العميق والمرونة الفكرية والمعرفة النشطة. (يسي، ٢٠١٧: ٤٣٤)

مظاهر نظرية الفهم الستة

لقد طور كل من ويكنز وماكاتي (١٩٩٨) (Mctighe and Wiggins) نظرية متعددة المظاهر لما يكون فهماً ناضجاً ، نظرة ذات ستة جوانب لهذا المفهوم، والمظاهر الستة يسهل تلخيصها بتحديد الإنجاز المعين الذي يعكسه كل مظهر .

المظهر الأول الشرح Explanation

([1])(Grant Wiggins) كرانت ويجنز هو مستشار تربوي ومدرب ومؤلف ولد عام ١٩٥٠ وتوفي عام ٢٠١٥ حصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد، كتب العديد من الكتب والمقالات حول التعليم والتقييم والتصميم التعليمي.

([2])(Jay Mc Tighe) جاي ماكتيج مستشار تربوي ومتحدث ومدرب تعليمي ولد عام ١٩٥١ حصل على درجة الماجستير في التربية من جامعة ولاية بنسلفانيا، عمل كمعلم ومدير تقييم وكاتب ومؤلف لمقالات حول التقييم والتعليم.

الشرح : شروحات وتوضيحات مناسبة متقدمة متطورة ونظريات توفر أوصافاً مسوغة وعارفة بالاحداث والأفعال والأفكار فحين نفهم حق الفهم فأننا نستطيع ان نشرح أي نقدم اوصافاً متقنه و مدعمة و مسوغة للظواهر و الحقائق و البيانات .

المظهر الثاني التفسير Interpretation

التفسير: التفسيرات والسرد والترجمات التي توفر المعنى.

فالمعاني تحول الفهم وتغير من طبيعته، فالمعاني التي تضفيها على جميع الأحداث كبيرة أو صغيرة تحول فهمنا وادراكنا الحقائق معينة.

المظهر الثالث التطبيق Application

التطبيق هو القدرة على استخدام المعرفة بفاعلية في مواقف جديدة وسياقات مختلفة. تتطلب المضامين التعليمية والتقييمية تأكيداً على تعلم قائم على الأداء.

المظهر الرابع المنظور Perspective

المنظور وجهات نظر ناقدة مستبصره إن الفهم بهذا المعنى يعني رؤية الأشياء من منظور غير عاطفي أو من زاوية غير المهتم. وهذا النمط من الفهم ليس عن وجهة نظر لأي طالب ولكن عن الإدراك الناضج بأن أي إجابة على سؤال مركب تتطلب وتتضمن عادة وجهة نظر، ومن ثم فإن الإجابة كثيراً ما تكون تفسيرات وأوصاف كثيرة معقولة ممكنة. والتلميذ الذي لديه منظور، يقظ ومتنبه لما يسلم به ولما يفترض أو لما يغض النظر عنه او يساء تفسيره في بحث او نظرية . (الجرزة ،٢٠٢٠ : ٦٥)

المظهر الخامس التقمص الوجداني Empathy

يقصد بالتعاطف القدرة على أن تدخل في المشاعر الآخر ورؤيته للعالم فالتعاطف أو التقمص الوجداني (الإمبائي) Empathy هو القدر على أن يضع الفرد نفسه مكان الآخر، ليهرب من ردود أفعاله هو الانفعالية لكي يدرك ردود أفعال الآخر.

المظهر السادس معرفة الذات Self-Knowledge

إن معرفة الذات مظهر أو جانب مفتاحي للفهم لأنه يقتضي أن نضع فهماً موضع تساؤل بوعي ذاتي وذلك بغية تحقيق تقدم. (Mctighe and Wiggins,1998:8)

مبادئ نظرية مظاهر الفهم

لقد لخص(wiggins et at, 2005) مبادئ نظرية مظاهر الفهم فيما يلي:

١- الفهم من هذا المنظور يعتبر نسيج واسع المدى من المعلومات والأفكار والخبرات والمعتقدات ذات العلاقة المترابطة، والتي تنقل المعلومات من التخزين البسيط للحقائق إلى المعارف التي يمكن أن تكون أساسية للتعامل مع

المواقف المختلفة، والتي لها قيمة وتأثير إيجابي في التعلّم اللاحق للمتعلم، كما يستفيد منه في مواقف الحياة المختلفة في المستقبل.

٢- أساس التدريس للفهم هو تكوين منهج يدعم المتعلم للوصول إلى النتائج المرجوة مميزا بين ما الذي يفضل أن يطلع عليه المتعلم، وما الذي يجب أن يعرفه ويفهمه ويستطيع تطبيقه في مواقف الحياة في المستقبل.

٣- يتم تحديد وتجميع ادلة الفهم من طريق اليات التقييم في المقدمة قبل مرحلة تنظيم خبرات التعلّم واجراءات التدريس بهدف اتاحة الفرصة اما المعلم للاستفادة من النتائج التي حصل عليها من اشكال التقييم.

٤- يتميز التدريس بنظرية مظاهر الفهم عن التدريس التقليدي في أنه يهتم بما سوف يعرفه ويفهمه ويطبقه المتعلم من المادة الدراسية في حياته العملية المستقبلية، أما التدريس التقليدي يهتم بتقديم أكبر قدر من المعلومات للمتعلم لحفظها والحصول على أعلى الدرجات، وبهذا يعمل على التغطية السطحية للموضوعات دون فهم معمق للأفكار الأساسية، عكس التدريس للفهم فهو يعمل على التغطية المعمقة للأفكار الأساسية والجوهرية التي تعتبر لب وجوهر المنهج. (wiggins et at, 2005: 197)

استخدامات المظاهر الستة لفهم الطلبة

إن جميع التصميمات هي في النهاية من أجل المتعلم وينبغي أن تشبع حاجاته وهكذا فإن التصميم الذي يسر المدرس قد لا يعمل مع الطلاب. وهذا هو التوتر الكامن في عمل التصميم في كل المهن إن حرفة التدريس هي من مزج أهداف الراشد مع حاجات الطالب وميوله واهتماماته دون استيعاب الحقائق التي تمليها مصادر المدرسة وإمكانياتها). وهذه الاعتبارات تذكرنا بالمعنى الممزوج لكلمة يفهم أي إننا نسعى لفهم الناس وكذلك لفهم الأفكار وهذان النوعان من الفهم يتصلان الواحد بالآخر اتصالا وثيقا في التدريس وما لم نفهم الطلاب. لن نجعلهم يفهمون الأفكار لكي ندرس للفهم إذن ما الذي ينبغي علينا فهمه من الطلاب وعلاقتنا بهم؟ وكيف نستطيع أن نفهم على نحو أفضل العلاقة بين الأفكار المعقدة والعقول الساذجة؟ إننا ندرس طلابا منوعين وبالتالي ينبغي أن ندرس بأساليب تعلم متنوعة. (البدراني ، ٢٠١٩: ٩٨)

مهارات التعلم الذاتي :

حاول الكثير تحديد مفهومها واهم أنواعها من وجهة نظرهم ، حيث أنهم اختلفوا في إعطاء تعريف موحد لهذه المهارات ، كون تعريفها يختلف باختلاف النظرة لمفهوم التعلم الذاتي ، والأسس التي يبنى عليها التعريف ، إذ أكد بعضهم الناحية المعرفية لدى الطالب ، فيما أكد آخرون الممارسة التي يؤديها الطالب. (الشربيني والطنطاوي ، ٢٠٠٦ :٢٠)

مفهوم مهارات التعلم الذاتي

نالت مهارات التعلم الذاتي اهتمام العديد من علماء التربية وعلم النفس والباحثين، إذ حاول الكثير منهم تحديد مفهومها وأهم أنواعها من وجهة نظرهم، إلا أنهم اختلفوا في إعطاء تعريف موحد لهذه المهارات، كون تعريفها يختلف باختلاف النظرة المفهوم التعلم الذاتي والأسس التي بيني عليها التعريف، إذ أكد بعضهم على الناحية المعرفية لدى الطالب، فيما أكد آخرون على الممارسة التي يؤديها الطالب . فمن الناحية المعرفية فقد عرفها – (النجدي وعلي ،٢٠٠٤) بأنها العمليات التي تعتمد على الأداء العقلي للطالب، معتمداً سرعته الذاتية في جمع المحتوى المراد دراسته وتصنيفه وفهمه بعمق وتقويم. مدى نموه وتقدمه في كل جزء.

(النجدي وعلي، ٢٠٠٤ :٧٤)

تصنيف مهارات التعلم الذاتي

صنف غباين (٢٠٠١) مهارات التعلم الذاتي كالاتي :

١ – مهارة تنظيم الدراسة كاستخدام جداول الدراسة وتنظيم وقت الدراسة .

٢ مهارة الكتابة كالتلخيص والتدوين وكتابة التقارير والمقالات .

–٣– مهارة الوصول إلى مصادر التعلم، كاستخدام المكتبة والوسائل والتقنيات التربوية

٤– مهارة البحث والتنظيم المستمر للمعرفة

٥– مهارة التقييم، والتي تتضمن معرفة الطالب أساليب المراجعة والاستعداد للاختبار وكيفية الاجابة.

(غباين ، ٢٠٠١: ١٨)

كذلك صنف الدليمي (٢٠١٢) مهارات التعلم الذاتي الى :

١– مهارة المشاركة بالراي.

٢– مهارة الاستعداد للتعلم .

٣– الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في البيئة المحلية.

٤– مهارة تقدير التعاون .

٥– مهارة التقويم الذاتي . **(الدليمي ،٢٠١٢: ٣٥)**

في حين صنف (الكسجي ٢٠١٢) مهارات التعلم الذاتي إلى :

١– مهارة التوقع من خلالها يتمكن الطالب من مواجهة المواقف الجديدة والاستعداد لها قبل حدوثها

٢– مهارة التشارك التي تؤكد على التعاون والتحاور والأخذ والعطاء مع الآخرين .

٣– مهارة التعامل مع المعلومات وأدواتها كالاسترجاع أو التشغيل واستخدام الحاسب الآلي.

(الكسجي ٢٠١٢: ٨٥)

خامساً و عبد المنعم (٢٠١٦) صنفت مهارات التعلم الذاتي الى :

١– التنظيم الذاتي للتعلم .

٢- اتخاذ القرار .

٣- التفاعل الذاتي للتعلم .

٤- التقويم الذاتي .

٥- الابتكار والابداع. **(عبد المنعم ، ٢٠١٦ :١٠٣)**

الفصل الثالث (منهجية البحث و اجراءاته)

منهج البحث وإجراءاته: يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات والخطوات التي أتبّعتها الباحثة للوصول الى الهدف الرئيسي في بناء الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في تحصيل طلبة كليات التربية الأساسية في مادة القياس و التقويم ، وتحديد مجتمع البحث وعينته، والتصميم التجريبي ، واعداد اداة البحث ، والمعالجة الاحصائية لغرض الوصول الى النتائج.

منهجية البحث: ان قيمة البحث ونتائجه ترتبط ارتباطاً وثيقا بمنهجية البحث التي يتم اتباعه من قبل الباحثة في دراسة أي مشكلة من المشكلات، وقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي في مرحلة بناء استراتيجية مقترحة لمادة القياس والتقويم على وفق نظرية مظاهر الفهم ، لملائمته لطبيعة البحث ولكونه أنسب المناهج للوصول إلى هدف البحث، ويقصد به الاسلوب المعتمد الدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. (المنيزل ويوسف، ٢٠١٠ : ٢٦٩) اما في مرحلة تطبيق الاستراتيجية المقترحة فقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لمعرفة مدى فاعليتها في تحصيل الطلبة في مادة القياس والتقويم ، اذ يعد هذا المنهج من أكثر المناهج العلمية ملاءمة لإجراءات البحث الحالي، لأن هذا المنهج لا يقف عند مجرد وصف الموقف أو تحديد الحالة التي تخضع للدراسة بل يستعمل العوامل المستقلة وتحديدها وكيفية تأثيرها في العوامل المعتمدة، ويتم ذلك بشرائط مضبوطة. (القيم ، ٢٠٠٧: ٩٢) **ان طبيعة البحث الحالي تتطلب اتباع منهجين هما:**

١- المنهج الوصفي

٢- المنهج التجريبي

المحور الأول : إجراءات بناء الإستراتيجية المقترحة (المنهج الوصفي)

يتطلب بناء الإستراتيجية التعليمية تنظيمًا فنيًا وإداريًا يسمح بالقيام بعمليات التحليل والتخطيط والتنفيذ والتقويم اللازمة؛ لجعل نظام المنهج وظيفيًا تطبيقيًا في المؤسسات الأكاديمية.(طلافحة ، ٢٠١٣ :١٣٣) ومخطط(١) يوضح ذلك.

المحور الثاني: – إجراءات تعرف فاعلية الإستراتيجية المقترحة

أولاً : التصميم التجريبي للبحث

يعد اختيار التصميم التجريبي المناسب والمطابق لأسئلة الدراسة وفرضياتها وتغيراتها من اخطر المهام التي تقع على عاتق الباحث اذ ان سلامة التصميم التجريبي وصحته هي الضمان الاساسي للوصول الى نتائج موثوق بها. (الحسناوي، ٢٠١٩ : ١٠٩) ، ومن هذا المنطلق وطبقا لمتغيرات الدراسة واسئلتها وفرضياتها فقد اختارت الباحثة التصميم ذا الضبط الجزئي ذو المجموعتين المتكون من المجموعة تجريبية التي تُدرس بالاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ، والمجموعة الضابطة التي تُدرس بالطريقة الاعتيادي) باختبار بعدي للمجموعتين والشكل (١) يوضح ذلك:

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
التجريبية	١- العمر الزمني ٢- اختبار الذكاء ٣- مقياس مهارات التعلم الذاتي	استراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم	مقياس مهارات الذاتي	مقياس مهارات الذاتي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث وعيّنته:

١- مجتمع البحث : ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة والاساسية في البحوث التربوية وتتطلب دقة بالغة من قبل الباحث، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمهُ وكفاءة نتائجهِ

(المياحي، ٢٠١٨ :١٣٦)

٢- عينــة البحث : اختارت الباحثة بصورة قصدية كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان بحسب كتاب تسهيل المهمة عينة اساسيه لبحثها وذلك لتوافر الظروف والإمكانات لتطبيق التجربة، ولكون الباحثة تعمل تدريسيه فيها.

٢- **تكافؤ مجموعتي البحث:** حرصت الباحثة قبل البدء في تجربتها على تكافؤ مجموعتي بحثه في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي (العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور، مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي، والقدرة العقلية (اختبار الذكاء) .

جدول(١)

تكافؤ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T-TEST		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٣٠	٢٨٦.٦٣	٢.٨٢٢	٥٨	٠.٩٧٤	٢.٠٠	غير دالة
	الضابطة	٣٠	٢٦٧.٧٣	٤.٢٠١				
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٠	١٦.٧٠	١٥.٦٣		١.٦٥١		
	الضابطة	٣٠	١٦.٦٣	٢.٦٣٢				
مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي	التجريبية	٣٠	١٠٨.٢٣	١٠.٧٠٥		٠.٧٣٨		
	الضابطة	٣٠	١٠٦.٠٠	١٢.٦٦٥				

ضبط المتغيرات الدخيلة (Control Intervening Variables): قامت الباحثة من الحد من تأثير في المتغيرات والتي قد تؤثر في سلامة التجربة، وفي ما يأتي بعض هذه المتغيرات وكيفيّة (**اختيار عيّنة البحث ، الاندثار التجريبي ، ظروف التجربة والحوادث المصاحبة ، العمليات المتعلّقة بالنضج ، أداوت القياس ، الإجراءات التجريبية) .**

سادساً : مستلزمات البحث وإجراءاته:

١- **تحديد محتوى المادة العلمية:** قبل الشروع والبدء بتطبيق اجراءات التجربة حددت الباحثة المادة العلمية المقرر تدريسها لطلبة مجموعتي البحث، والتي شملت جميع مفردات مقرر القياس و التقويم المقرر تدريسها في قسم الجغرافية لكليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية.

٢- صياغة الأهداف السلوكية:

صاغت الباحثة اهدافا سلوكية في ضوء محتوى مقرر القياس و التقويم وبلغ (١٩٠) هدفاً سلوكياً توزعت على جميع مستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، وقد تم عرض هذه الاهداف على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال مناهج وطرائق التدريس وعلم النفس والقياس والتقويم ، لبيان أرائهم حول دقة صياغتها ومدى ملائمتها لمستويات الطلبة.

٣- **إعداد الخطط الدراسية:** الخطة التدريسية عملية منظّمة تتضمّن اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقرارات والبدائل للوصول الى أهداف معينة ومحددة سلفا في مدّة زمنية وباستخدام الامكانيات البشرية والمادية المتاحة كافة وبأفضل استخدام(زاير واخرون ، ٢٠١٣: ١٤١). فقد أعدت الباحثة (٩) خطة تدريسية لطلبة المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية البنتاجرام، و كذلك (٩) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة على وفق طرائق التدريس الاعتيادية، وتم عرض نماذج منهما على مجموعة من المحكمين المختصين في هذا المجال لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في طريقة صياغتها ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة، وفي ضوء آراء وملاحظات الخبراء تم التعديل اللازم وأصبحت الخطط صالحة للتطبيق.

سابعاً : بناء أداة البحث:

مقياس مهارات التعلم الذاتي : يتمثل المتغير التابع بتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة كليات التربية الاساسية، وقد وجدت الباحثة بأنه من الافضل بناء مقياس لمهارات التعلم الذاتي يلائم طلبة كليات التربية الاساسية في العراق، ولذلك قامت الباحثة ببناء مقياس لغرض قياس مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية / كليات التربية الاساسية، بالاعتماد على التعريف النظري والاجرائي، وما جاء في الاطار النظري عن مهارات التعلم الذاتي، بالإضافة الى استفادتها من الكتب و دراسات سابقة والمقاييس ذات العلاقة وأراء مجموعة من المحكمين، وتم بناء المقياس من خلال إتباع المراحل الآتية:

١- **تحديد الهدف من المقياس:** حددت الباحثة الهدف من عملية بناء المقياس وهو لقياس مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية/ كليات التربية الاساسية.

٢- **الاطلاع على الأدبيات و دراسات سابقة والمقاييس:** في البداية اطلعت الباحثة على مجموعة من الكتب، مثل كتاب دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية (أبو أسعد، ٢٠١١)، والدراسات السابقة والمقاييس التي تناولت مهارات التعلم الذاتي كلاً على حدا، ليتكون لديها إلمام ودراية واسعة حولها ومن ثم يسهل عليها اعداد مقياس يتلاءم مع دراستها والفئة التي يستهدفها البحث .

٣- صياغة فقرات المقياس: تم صياغة فقرات الاختبار إذ تكون المقياس بصيغته الأولية من (٤٠) فقرة، ثم عرض المقياس كاملاً على مجموعة من المتخصصين في مجال طرائق التدريس وعلم النفس التربوي، وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية لغرض إجراء صدق البناء عدلت الباحثة بعض فقراته، وبذلك أصبح مقياس مهارات التعلم الذاتي بصورته النهائية متكون من (٤٠) فقرة موزعة على خمس مجالات وموزعة على فئات المقياس، بواقع (٨) فقرات لمهارة المشاركة بالرأي، و(٨) فقرات لمهارة الاستعداد للتعلم، و(٩) فقرات لمهارة الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في البيئة المحلية ، و(٨) فقرات لمهارة تقدير التعاون ، و(٧) فقرات لمهارة التقويم الذاتي، وضعت الباحثة بدائل خمس للإجابة وهي: (مرتفعة جداً، مرتفعة ، متوسطة ، منخفضة ، منخفضة جداً).

٤- تعليمات الإجابة عن المقياس: قامت الباحثة بوضع تعليمات واضحة بكيفية الإجابة عن فقرات المقياس حيث تم وضع هذه التعليمات في الصفحة الأولى من المقياس لتوجيه الطلبة إلى كيفية الإجابة عن الفقرات، كان اولها قراءة كل فقرة بدقة، والإجابة عنها بموضوعية، ثم ضع إشارة (✓) أمام الفقرة التي تجدها تناسبك وبكل شفافية، ولا تترك أي فقرة من فقرات المقياس من دون الإجابة عنها، وذكرت الباحثة بأن الهدف من هذا المقياس هو التعرف على مدى أدائك أيها الطالب لجملة من المهارات، وجرت الإشارة إلى أن هذا المقياس معد لأغراض البحث العلمي فقط لتطمين الطلبة وحثهم على الاستجابة بصدق وموضوعية دون ذكر الاسم.

٥- تصحيح المقياس: كان لفقرات مقياس مهارات التعلم الذاتي بدائل خمس هي (مرتفعة جداً، مرتفعة ، متوسطة ، منخفضة ، منخفضة جداً). وتم الاتفاق على عملية تصحيح المقياس في إعطاء البديل الأول (٥)، والبديل الثاني (٤)، والبديل الثالث (٣)، والبديل الرابع اعطيت له (٢)، أما البديل الخامس فقد اعطيت له درجة (١)، حيث تكون اعلى درجة للمقياس هي (٢٠٠)، وأدنى درجة للمقياس هي (٤٠).

❖ **صدق المقياس:**

لكي تحقق الباحثة من صدق المقياس وجعله يحقق الأهداف التي وضع من اجلها اعتمدت على الآتي:

أ- الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس مهارات التعلم الذاتي، قامت الباحثة بعرضه بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي، وكان عددهم (٢٠) محكماً، فإذا ما حصل على اتفاق من الخبراء على نسبة (80%) فأكثر تعد عندها الفقرة مناسبة للطلبة عينة البحث، وباستعمال معادلة مربع كاي (كا^{٢}) تم التعرف على صلاحية الفقرات وملاءمتها لمهارات المقياس، إذ كانت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة أكبر من قيمة (كا^{٢}) الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (1).

ب- صدق البناء: يقصد به تحديد مدى تجانس فقراته في قياسها للمهارة المراد قياسها، إذ تقيس كل فقرة البعد السلوكي نفسه الذي يقيسه المقياس كله. (المسعودي، ٢٠١٨: ١٠٤)

وقد تحققت الباحثة من صدق البناء عن طريق ايجاد صدق الفقرات من خلال ارتباط درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

ج- التجربة الاستطلاعية الأولى:

تهدف التجربة الاستطلاعية الاولى إلى التعرف على مدى فهم الطلبة لفقرات المقياس ووضوح تعليماته والزمن المستغرق للإجابة عن فقراته، فقد عمدت الباحثة إلى تطبيق المقياس على عينة استطلاعية أولى مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة قسم الجغرافية / جامعة المستنصرية يوم الاحد الموافق (١٨ / ٢ /٢٠٢٤) ، وقد حرصت الباحثة أن يتم تطبيق المقياس في ظروف ملائمة، حيث تبين أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة ومفهومة مع وجود بعض الاستفسارات والأسئلة حول نوعية المقياس، وتبين من جراء التطبيق أن معدل الزمن المستغرق للإجابة على فقرات المقياس هو (٣٥) دقيقة، حيث تم حساب الزمن المستغرق في الإجابة عن فقرات المقياس وتقسيمه على عدد الطلبة وحساب متوسط الزمن بينهم. وكما موضح في المعادلة الآتية:

(زمن الطالب ١+ ٢+ ٣+ ٤ + ٥ + ٦ + ٧ ..... + ٣٠)

متوسط زمن المقياس = _____

العدد الكلي

هـ- التجربة الاستطلاعية الثانية:

بعد أنْ تأكدت الباحثة من وضوح فقرات المقياس وتعليماته والزمن اللازم للإجابة عن فقراته من قبل طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية بكلية التربية الأساسية ، طبقت المقياس مرة أخرى على عينه مكونة من (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة قسم الجغرافية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة المستنصرية يوم الاثنين الموافق (١٩/ ٢/٢٠٢٤)، وبمساعدة رئيس واساتذة القسم، وذلك لاستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس.

٧- **تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس:** يساعد تحليل فقرات المقياس إحصائياً الباحثة من التأكد عند تصميم المقياس، بكشف بعض الخصائص السيكومترية المهمة للفقرات، وكشف الفقرات المميزة وغير المميزة التي لها القدرة على التمييز بين الطلبة ذوي القدرات العالية والطلبة ذوي القدرات القليلة والبطيئة، حيث كان هدف الباحث من تحليل فقرات المقياس لتحسين نوعية فقرات المقياس وصلاحياته للتطبيق، ويكون ذا دلالة فيما يقيسه.

ب- الثبات فقرات المقياس : يسعى ثبات الاختبار إلى أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقّة والإتقان والاتساق والاطراد فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك المفحوص، ويرى (العساف ،٢٠١١) أنّ متى ما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية، وكانت قادرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة ، أو الخاصية المراد قياسها قياساً متسقاً وفي ظروف مختلفة ومتباينة كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً وهذا يدل على ان معامل الثبات للاختبار جيد اذ يعد الاختبار جيداً اذا كانت قيمة معامل الثبات اكبر من (٠,٧٠).(العساف ،٢٠١١: ٢٣٧) ، ولمعرفة ثبات المقياس اعتمدت الباحثة على طريقتين لحساب الثبات، وذلك لغرض التأكد من دقة ثبات الأداة وهي:

١- **الاتساق الداخلي باستعمال طريقة التجزئة النصفية للمقياس:** حيث قامت الباحثة باختيار (١٠٠) إجابة من إجابات طلبة العينة الاستطلاعية عشوائياً لحساب الثبات، فقسمت فقرات المقياس إلى قسمين متساويين: تكون المجموعة الأولى من الفقرات تحمل الأرقام الفردية، أما المجموعة الثانية فقد احتوت على الأرقام الزوجية لفقرات المقياس، وحساب معامل الارتباط بين جزئي المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لمعرف العلاقة بين درجات الفقرات الفردية والزوجية، وبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس (٠.٦٨)، وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان- براون التصحيحية بلغ معامل الثبات (٠.٧١) والذي يعد جيداً من وجهة نظر المتخصصين.

٢- **الثبات باستعمال معادلة (ألفا – كرونباخ):** لكون المقياس متدرجاً فإن افضل الطرق في استخراج الثبات هي معادلة الفا – كرونباخ، وبذلك قامت الباحثة بالتأكد من ثبات مقياس مهارات التعلم الذاتي من خلال استعمال المعادلة المذكورة، حيث بلغ معامل الثبات بمعادلة الفا – كرونباخ (٠.٨٧) وهو معامل ثبات عالٍ ومقبول ، وتتمتع طريقة ألفا-كرونباخ بأهمية خاصة، لأنَّها تستخدم في حساب معامل ثبات الاختبارات الموضوعية، والمقالية فضلاً عن المقاييس، ولاستخراج الثبات بهذه المعادلة تم حساب تباين درجات كل فقرة من فقرات المقياس وجمعها، وحساب التباين الكلي لدرجات المقياس، وعند تطبيق المعادلة، بلغ معامل الثبات (٠.٨٣) وهذا مؤشر على اتساق الفقرات وتماثلها، وهو معامل ثبات عالٍ جداً، مما يدل على اتساق الفقرات وتجانسها. (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤٨).

٨- **المقياس بصيغته النهائية:** بعد الانتهاء من معالجات التحليل الإحصائية والتحقق من الصدق والثبات، وتمييز فقرات المقياس، أصبح المقياس مستوفياً للشروط السيكومترية، وأصبح المقياس بصيغته النهائية مؤلفاً من (٤٠) فقرة موزعة على مهارات التعلم الذاتي بصورته النهائية، حيث أن الفقرات موزعة على خمس مهارات و بواقع (٨) فقرات لمهارة المشاركة بالرأي، و(٨) فقرات لمهارة الاستعداد للتعلم، و(٩) فقرات لمهارة الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في البيئة المحلية ، و(٨) فقرات لمهارة تقدير التعاون ، و(٧) فقرات لمهارة التقويم الذاتي بخمسة بدائل متدرجة هي (مرتفعة جداً، مرتفعة ، متوسطة ، منخفضة ، منخفضة جداً). وأعطي لكل بديل درجة وفقا لترتيب البدائل وبالشكل الاتي (٥-٤-٣-٢-١)، وبذلك تصبح اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب في المقياس (٢٠٠) واقل درجة (٤٠).

ثامناً : الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات، حيث استعانت ببرنامج (SPSS-25) وبرنامج (Microsoft Office Excel 2010) في إجراءاتها وفي تحليل نتائجها .

الفصل الرابع عرض النتائج البحث ومناقشتها

أولاً : عرض نتائج البحث Results Presentation

للتثبت من الهدف الثاني ، وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الرئيسة ، وستعرض الباحثة النتائج الخاصة بهذا الهدف بحسب تسلسل الفرضيات الصفرية ، وعلى النحو الآتي :

النتائج المتعلقة بمتغير مهارات التعلم الذاتي :

وللتحقُّق من هذه الفرضية الصفرية، والتعرّف على دلالة الفروق بين درجات المقياس البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة)، لجت الباحثة إلى استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وبعد تطبيق مقياس مهارات التعلم الذاتي على طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة)، تم حساب درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) ملحق (٣٠)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصل عليها طلبة المجموعة التجريبية (١٦٤.٨٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصل عليها طلبة المجموعة الضابطة (١٣٨.٣٠)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٦.٦٠٤)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، وهذا يعني أن طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باعتماد الاستراتيجية المقترحة أفضل من طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في مهارات التعلم الذاتي ، و يوضح الجدول (٢) ذلك:

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) ودرجة الحرية والدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التعلم الذاتي البعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٦٤.٨٣	١٤.٥٨٢	٥٨	٦.٦٠٤	٢,٠٠	دال
الضابطة	٣٠	١٣٨.٣٠	١٦.٤٨٢				

وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الثانية وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على أنه :

"**يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة القياس و التقويم باستعمال إستراتيجية مقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مهارات التعلم الذاتي/** ولبيان حجم الأثر (مدى الفاعلية) للمتغير المستقل (الإستراتيجية المقترحة وفق نظرية مظاهر الفهم في المتغير التابع (مهارات التعلم الذاتي) استعملت الباحثة معادلة حجم الأثر بالاعتماد على قيمة مربع أيتا (لعينتين مستقلتين ، وجدول (٣) يوضح حجم الأثر للمتغير المستقل (الإستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم) في مهارات التعلم الذاتي .

جدول (٣)

حجم الأثر للمتغير المستقل (الإستراتيجية التفاعلية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم) في مهارات التعلم الذاتي

المتغير المستقل	الأداة المستعملة	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
الاستراتيجية المقترحة	η^2	مهارات التعلم الذاتي	٠.٤٢٩	كبير جدا
	D		٠.٦٥٥	متوسط

يُلحظ من جدول (١٩) أن درجة حجم الأثر للمتغير المستقل (الإستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم) في معادلة ايتا بلغ (**٠.٦٥٥**) وهو متوسط اما مربع ايتا فبلغ (٠.٤٢٩) في درجات اختبار مقياس مهارات التعلم الذاتي وهو مؤشر كبير جداً.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية التي نصت على:

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون مادة القياس و التقويم باستعمال الاستراتيجية المقترحة القائمة على وفق نظرية مظاهر الفهم في مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي – البعدي).

وللتحقق من هذه الفرضية الصفرية ، والتعرّف على دلالة الفرق بين درجات اختبار مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي – البعدي للمجموعة التجريبية ، استعملت الباحثة الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين ، وأظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي –البعدي لطلبة المجموعة التجريبية البالغ (١٦٤.٨٣) في اختبار درجات مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي، ومتوسط درجات الطلبة في المجموعة التجريبية والبالغ (١٠٨.٢٣) ، في اختبار درجات مقياس مهارات التعلم الذاتي البعدي. وجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

يوضح ، الانحراف المعياريّ ، ومتوسط الفروق ، والقيمة التائية لدرجات الطلبة في مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي – البعدي للمجموعة التجريبية .

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائيتان القيمتان			مستوى الدلالة (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	
قبلي	٣٠	١٦٤.٨٣	١٤.٥٨٢	١٥.٧٥٩	٢.٠٤٥	٢٩	غير دال
بعدي		١٠٨.٢٣	١٠.٧٠٥				

يتضح من الجدول في أعلاه أنَّ القيمة التائية المحسوبة كانت (١٥.٧٥٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة **(٢,٠٤٥)** عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩) ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثالثة ، وهذا يعني تفوق في درجات اختبار المقياس البعدي على درجات اختبار المقياس القبلي للمجموعة الواحدة (التجريبية). **وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الثالثة وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على** (وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة الواحدة (التجريبية) الذين يَدرسون المادة العلمية(القياس و التقويم) باستعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في اختبار درجات مقياس مهارات التعلم الذاتي القبلي – البعدي ولصالح اختبار البعدي ، أظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي درست على وفق الاستراتيجية المقترحة، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية، في مقياس مهارات التعلم الذاتي.

تفسير النتائج المتعلقة بمهارات التعلم الذاتي :

يرجع تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي درست موضوعات مادة القياس و التقويم بالاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست نفس مادة بالطريقة الاعتيادية في التدريس، في متغير مهارات التعلم الذاتي إلى عدة اسباب سوف تحاول الباحثة تفسيرها في النقاط الآتية:

١- أن مظاهر الفهم الستة التي بنت الباحثة الاستراتيجية المقترحة على وفقها أثرت بشكل مباشر بتنمية مهارات التعلم الذاتي، حيث تعمل تلك المهارات على تحفيز الطلبة بالقيام ببعض الأنشطة و مزاولة عمليات تعليمية ذاتية مختلفة و تسمح للطلبة على بأن يشاركوا و يفكرون و يتفاعلون مع المشاكل المطروحة و انتاج أفكار جديدة .

٢- اسهمت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم في جعل الطلبة محور العملية التعليمية مما زاد من تفعيل دورهم و هذا اثر في تحسين و تطوير مهارات التعلم الذاتي للطلبة و هذا ما اوضحته نتائج البحث.

٣- أن سهولة استعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ، وتنوع الوسائل التعليمية الحديثة والأنشطة الصفية المتضمنة في خطواتها، ساعدت التدريسي على جعل الطلبة يشعرون باستقلاليتهم وقدرتهم على الاعتماد على انفسهم، وتحمل مسؤولية تعلمهم، مما أنعكس بشكل واضح على تنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم.

أولاً: الاستنتاجات: conclusions

في ضوء النتائج التي توصل أليها البحث الحالي، تستنتج الباحثة الآتي:

١- شجعت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية الفهم ، الطلبة على المشاركة والتفاعل بشكل كبير في المحاضرات من طريق ابداء اراءهم وطرح افكارهم بكل حرية و تحسين فاعليتهم الذاتية .

٢ – أن التدريس بالاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية مظاهر الفهم ، يقلل بشكل كبير من الفروق الفردية بين الطلبة.

٣- أنَ استعمال استراتيجيات حديثة و مشوقة في تناول الموضوعات الدراسية ساعد في تحفيز الطلبة معرفياً وسلوكياً وبالتالي زيادة مستوى تحصيلهم الدراسي و تنمية مهارات الذاتي لديهم .

ثانياً: التوصيـــات Recommendations

في ضوء النتائج و الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

١- اعتماد الإستراتيجية المقترحة على وفق مظاهر الفهم بوصفها إستراتيجية أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة القياس و التقويم ، من أجل زيادة العمل بها وجعلها أكثر نجاح في ميدان طرائق التدريس.

٢- الاهتمام باستعمال التقنيات التعليمية بنحوٍ عام ، وبناء استراتيجيات تدريسية بنحوٍ خاص ، تتناسب وخصائص الطلبة ، وطبيعة المادة الدراسية .

ثالثاً: المقتـرحـات (Suggestions)

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة الآتي :

١- فاعلية إستراتيجية مظاهر الفهم في تنمية الدافعية العقلية لدى طلبة الجامعة.

٢- إجراء دراسة مسحية عن مستوى مهارات الذاتي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في مادة القياس و التقويم وأساليب تنميتها.

٣- اجراء دراسة وصفية عن مدى توافر مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الجامعة.

المصادر و المراجع:

١- البدراني ، فاطمة محمد صالح (٢٠١٩) . الابستمولوجيا نظريات في تنمية الفهم والمعتقدات المعرفية ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن ، عمان.

٢- الجرزه ، اماني عبد الله ، و إسماعيل مجدي رجب (٢٠٢٠). فاعلية المدخل التكاملي في تدريس العلوم البيولوجية لتنمية الفهم العميق والمهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية (رسالة ماجستير غير منشورة)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة .

٣- الحاج، أحمد علي (٢٠١٣). أصول التربية الأصول المجتمعية والعلمية والخاصة للتربية، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

٤- الخفاجي ، شفاء حسين وارد (٢٠١٨) . أثر استراتيجية التعليم المتمازج في التحصيل وتنمية عادات العقل لدى طلبة كلية التربية الاساسية في مادة طرائق التدريس المتخصصة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان.

٥- الخليفات ، عصام عطا الله حسن (٢٠١٠) . تحديد الاحتياجات التدريبية لضمان فاعلية البرامج التدريبية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان .

٦- الخوالدة ، محمد محمود (٢٠١٠) . **مقدمة في التربية** ،ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٧- الدليمي ، ناهدة عبد زيد (٢٠١٢) . اساليب في التعلم الحركي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨- الزبالي ، بدر (٢٠١٤). مهارات التعلم الذاتي المتضمنة في كتاب الرياضيات الصف الثالث متوسط من وجهة نظر المعلمين ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ام القرى.

٩- زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠١). تصميم التدريس ، ط٢، عالم الكتب ، القاهرة .

١٠- سلامة، عادل ابو العز، وسعيد عبد سالم الخريسات، وليد عبد الكريم صوافطه، وغسان يوسف قطيط (٢٠٠٩) . طرق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان–الأردن.

١١- الشربيني ، فوزي والطنطاوي (٢٠٠٦). **الموديلات التعليمية مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية** ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة.

١٢- عبد المنعم ، رانية عبد الله محمد (٢٠١٦) . فاعلية توظيف التعلم التجوال عبر الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي ومهارات التواصل الالكتروني لدى طلاب كلية التربية في جامعة الاقصى بفلسطين ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية ، المجلد (١٧) ، والعدد (١) ، القدس .

١٣- العبيدي ، حسن مجيد (٢٠٠٨) . نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر ، مجلة دراسات فلسفية ، العدد ٣١ ، بغداد .

١٤- علي، محمد السيد (٢٠١٠). موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٥- غباين، عمر محمود (٢٠٠١) . **التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان – الأردن. .

١٦- القيم، كامل حسون (٢٠١٢) . مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق.

١٧- الكبيسي ، عبدالواحد (٢٠٠٧) . القياس والتقويم ، تجديدات ومناقشات ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان.

١٨- الكسجي ، فلسطين محمد (٢٠١٢) . الجودة في التعليم عن بعد ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٩- منصور ، طلعت واحمد ، وصفي ، عزيز (٢٠٠٦) . مهارات التعلم الذاتي ، ط١، الجامعة العربية المفتوحة .

٢٠- المنيزل ، عبدالله فلاح وعدنان يوسف العتوم (٢٠١٠) . مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، دار اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٢١- المنيزل ، عبدالله فلاح وعدنان يوسف العتوم (٢٠١٠) . مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، دار اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٢٢- النجدي ، عادل وعلي معبد (٢٠٠٤). فاعلية استخدام الحوافظ التعليمية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي ، مجلة الجمعية التربوية المصرية للدراسات الاجتماعية ، العدد (١).

٢٣- يسي ، ساميه نصيف توفيق (٢٠١٧) . نموذج تدريسي لأنشطة الفن التشكيلي قائم على نظرية تنظيم الفهم لتنمية بعض المفاهيم العلمية لدى طفل الروضة ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد (٢٣) ، العدد (١) ، مصر.

المصادر الاجنبية

1-Brown, S& kornhous (1981) **working parents**, Atlanticco Hamunics.

2-Maryellen Weimer ,(2013) .Learner-Centered Teaching Five Key Changes to Practice ,Wiley, New York, United States.